المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل
The Scientific Journal of King Faisal University
العلوم الإنسانية والإدارية
(عدد خاص بمناسبة اختيار محافظة الأحساء عاصمة السياحة العربية)
Humanities and Management Sciences
(Sepcial Issue for Choosing Al Ahsa as the Capital of Arab Tourism)

أهمية توثيق الحرف اليدوية التقليدية لتنمية الدخل القومي من خلال السياحة: محافظة الأحساء أنموذجاً

The Importance of Documenting Traditional Handicrafts to Develop the National Income Through Tourism: Al Ahsa as a Model

حاتم توفيق أحمد[1] و محمد عبد اللطيف الملا[2]
[1]قسم التربية الفنية و[2]قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة الملك فيصل
الأحساء، السعودية

Hatem Tawfik Ahmed[1] and Mohamed Almulla[2]
Arts Education Department and Curriculum and Teaching Methods Department, College of Education, King Faisal University
Al Ahsa, Saudi Arabia

الملخص

لم تعد الحرف اليدوية التقليدية موروثاً حضارياً تتناقله الأجيال فحسب؛ بل أصبح قطاعاً مهماً يساهم في تكوين الدخل القومي وتوفير فرص العمل، وكذلك أصبح عنصراً مهماً من عناصر الجذب السياحي، وأحد المقومات التي تشتهر بها محافظة الأحساء منذ القدم، إلا أن امتلاك المقومات السياحية المتميزة لا يعتبر وحده كافياً لتنشيط الحركة السياحية وتفعيل دورها في تحقيق التنمية، بل لا بد من التركيز على تسويق الخدمات السياحية ونقل الصورة الحقيقية للمقومات السياحية التي تزخر بها، والربط بين برامج التنمية السياحية وقطاع الحرف اليدوية، ويهدف البحث إلى توثيق بعض الحرف اليدوية التقليدية في محافظة الأحساء وكل المعلومات المتاحة المتعلقة بها، من حيث أساليب وأدوات الإنتاج المستخدمة، ودور المؤسسات العامة والخاصة في حمايتها من الاندثار، ويعتمد البحث على المقابلات الميدانية مع بعض الحرفيين في محافظة الأحساء لتوثيق المعارف التقليدية والمعارف الأصلية المتوارثة، بالإضافة إلى توصل البحث من خلال اللقاءات التي تمت مع الحرفيين إلى أنَّ معظم الحرف التي تم توثيقها مهددة بالاندثار لكبر سن الحرفيين وعدم وجود من يتوارثون الحرفة من بعدهم، ولعدم ملائمة الدخل المادي مع الجهد المبذول بالإضافة للتطور التقني وتدني الحاجة إلى المنتجات التقليدية بسبب عدم التطوير، وصعوبة التسويق، مما يهدد باندثار هذه الحرف، ولهذا يجب تنمية القطاع الحرفي وتحديث وسائل الإنتاج وإنشاء مراكز متخصصة لتطوير قدرات العاملين فيه، وتبني نمطاً غير تقليدي لتنمية الحرف اليدوية التقليدية والحفاظ عليها كأحد عناصر الجذب السياحي لزيادة الدخل القومي.

معلومات عن الورقة

الكلمات المفتاحية:
الفخار، البشت، الحفر على الخشب، الخوصيات، التوثيق

التسلسل التاريخي للورقة:
الاستقبال 2020/03/01
القبول 2020/04/18
النشر (بانتظار الطباعة) 2020/04/18
النشر (في عدد) 2020/05/01

للوصول للورقة:

https://doi.org/10.37575/h/edu/2182

KEYWORDS
pottery, bisht, wood carving, khusayyat, documentation, handicrafts

ABSTRACT

The aim of preserving the traditional handicrafts of Al Ahsa governorate is not only because of its cultural heritage but also as an important sector affecting gross national income and job creation. This is as well as being one of the important ingredients of tourist attractions. This article aims to document some traditional handicrafts in Al Ahsa with all related information available, methods and tools used and the role of public and private institutions in protecting them from disappearing. Interviews with some craftsmen in Al Ahsa were used to document traditional knowledge and inherited indigenous knowledge. In addition, the result shows that most of the documented crafts were in danger of disappearing by the age of artisans, the lack of people who inherit the crafts, the low demand for traditional handicrafts products and the difficulty of marketing. Therefore, the recommendation is to develop the handicrafts sector, modernize the means of production and establish specialized centres to develop the capabilities of its workers. Moreover, a non-traditional pattern should be considered for the development of traditional handicrafts, as one of the tourist attractions and increase the national income.

مقدمة

تعد الحرف اليدوية التقليدية واحدة من أهم معطيات التراث الحضاري المتناقل عبر الأجيال (Hassani, 2015) والذي يعتمد فيها الصانع على مهاراته الفردية الذهنية واليدوية، باستخدام الخامات الأولية المتوفرة في البيئة الطبيعية المحلية أو الخامات الأولية المستوردة. وتمثل الحرف في العصر الحديث لكثير من البلدان إحدى الركائز المهمة التي يرتكز عليها الدخل القومي، وأحد القطاعات التي تعتمد عليها السياحة في تنوعها (Günlü, Pırnar, & Yağcı, 2009)، ومن العوامل المهمة في التنمية الاقتصادية المستدامة لما توفره من فرص عمل كبيرة للشباب. وقد اشتهرت مناطق عديدة في المملكة بنشاطها الحرفي كالأحساء، لتكوّن تراثًا زاخرًا ثمرته إنتاج حرفي يغطي كل متطلبات الحياة ويمثل أحد الموروثات التاريخية التي تتابعت ممارستها جيلاً بعد جيل، ولا شك أن الحفاظ على هذا التراث الحرفي يعد محافظة على الهوية والشخصية التي تميزها عن غيرها (Hassani, 2015) خاصة بعد التحولات الاقتصادية والاجتماعية التي مرت بها المملكة خلال العقود الماضية؛ والذي أدى إلى انحسار العديد من الحرف

* المؤلف المراسل: حاتم توفيق أحمد، 00201064565700، dthtahmed@gmail.com، htahmed@kfu.edu.sa

التقليدية وتدهورها، نتيجة انصراف الكثير عن مزاولاتها وتوجههم إلى العمل الحكومي، إلا أن القليل منهم لا يزل يبذل جهد مضنياً في الحفاظ على استمرارية الإنتاج الحرفي، وهو ما يعرض الكثير من الحرف إلى مخاطر الاندثار. وترجع أهمية توثيق الحرف التقليدية في الحفاظ على هويتها وعلى استمراريتها وضمان نقلها إلى الأجيال المقبلة (Jha, 2016) وتقابل قضية إحياء التراث وتوثيقه وتطويره العديد من الصعوبات في المجتمعات التي انخرطت في تيارات التحديث وعصر التكنولوجيا متناسية تراثها القومي وفنونها الشعبية، حتى طوتها الذاكرة وأنكرتها الأجيال الحديثة؛ مما صعب مهمة الباحثين وجعلهم يبذلون جهوداً مضنية في التنقيب عن أصول هذه الحرف وتتبع مساراتها وكيفية إنتاجها. وهو مايدعو إلى تكاتف جميع الهيئات والمؤسسات المسؤولة لتوثيق الحرف التقليدية الموجودة قبل اندثارها والعمل على تطويرها والاستفادة منها في تطوير السياحة ليس فقط من أجل مكاسبها الاقتصادية ولكن بسبب نهج أكثر استدامة (Günlü et al., 2009)وهو ما يستوجب إعادة النظر في الحفاظ على هذا القطاع لتنشيط دوره في تنمية الدخل القومي، وذلك في إطار خطة وطنية لإدارة وتوثيق التراث الحرفي التقليدي وتنميته كإرث حضاري، خاصة في ظل وجود التقنيات الحديثة مثل أجهزة الكمبيوتر والأدوات الرقمية التي فتحت نوافذ وفرصاً جديدة في عملية الحفاظ على التراث الثقافي.

مشكلة البحث

الحفاظ على الحرف التقليدية هو جزء من الحفاظ على الإرث الحضاري للأمم، وعلى الرغم من أن الأحساء تتميز بكم وفير من الحرف اليدوية، إلا أن هذه الحرف أصبحت مهددة بالاندثار لما تواجهه للعديد من المشكلات والمعوقات التي قد تكون سبباً مباشراً في اندثارها واختفاء تاريخها وما تنطوي عليه من معرفة توارثتها الأجيال. وعملية التوثيق من أهم وسائل الحفاظ على التراث الثقافي المادي، والذي بدوره يساعد على تنمية السياحة وزيادة الدخل وتحقيق التنمية المستدامة. وعملية التوثيق يجب أن تتم بشكل علمي من مصادرها الحقلية في أرض الواقع، ولا يجب أن تعتمد على المعلومات المتوافرة في أوعية النشر، ومن هنا جاءت مشكلة البحث والتي تناولت توثيق هذه الحرف ميدانياً ونظرياً، ودراسة أهم المشكلات والتحديات التي تواجهها في محاولة لتسليط الضوء عليها وحفظها من الاندثار من خلال الإجابة عن مجموعة من التساؤلات من أهمها:-

1. ما مدى إمكانية توثيق بعض الحرف اليدوية في محافظة الأحساء من حيث الخامة وأسلوب التنفيذ.
2. ما أهم العوامل المؤدية إلى اندثار الحرف اليدوية التقليدية في الأحساء .
3. ما المخاطر والتحديات المستقبلية التي تشكل ضغوطاً تهدد بقاء الحرف التقليدية، وتدهور مستواها التقني والفني أمام الباحثين.
4. ما مدى ارتباط السياحة التراثية بالحرف التقليدية وتأثيرها على تنمية السياحة التراثية.

أهداف البحث

1. توثيق بعض الحرف في محافظة الأحساء من حيث الخامة وطرق العمل والمنتجات والأدوات.
2. التعرف على واقع الحرف اليدوية ذات الأهمية التاريخية، والتراثية، واستراتيجيات النهوض بها.
3. تسليط الضوء على أهمية الدور الذي يمكن أن تلعبه الحرف اليدوية في زيادة الدخل ودعم الاقتصاد، من خلال تنشيط السياحة وإيجاد فرص عمل لعدد كبير من الأيدي العاملة.
4. دراسة لمفهوم السياحة التراثية وارتباطها بالحرف التقليدية وانعكاسها على تنمية السياحة التراثية.
5. الوقوف على أهم المعوقات المؤدية إلى اندثار الحرف اليدوية التقليدية في الأحساء وطرق حلها.

أهمية البحث

1. الحفاظ على هوية الحرف التقليدية واستمراريتها وضمان نقلها إلى الأجيال القادمة.
2. الإسهام في جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات عن هذه الحرف بطرق علمية سليمة.
3. التعريف بالحرف اليدوية وأدواتها وتقنياتها، وإلقاء الضوء على واقعها ومشاكلها.
4. وضع المخاطر والتحديات المستقبلية التي تشكل ضغوطاً تهدد بقاء الحرف التقليدية، وتدهور مستواها التقني والفني أمام الباحثين.
5. توضح الدراسة أهمية الحفاظ على الحرف اليدوية التقليدية ودورها في تنشيط السياحة، وتشغيل الأيدي العاملة وتخفيف الآثار السلبية للبطالة وتحسين الوضع الاقتصادي.

فروض البحث

1. توثيق بعض الحرف اليدوية في محافظة الأحساء من حيث الخامة وأسلوب التنفيذ.
2. يحافظ عليها من الاندثار.
3. زيادة الاهتمام بالحرف اليدوية يعمل على تحسين الدخل ودعم الاقتصاد من خلال إيجاد فرص عمل لعدد كبير من الأيدي العاملة.
4. المحافظة على الحرف اليدوية التقليدية في محافظة الأحساء يساعد على تنمية السياحة التراثية.

منهج الدراسة

ارتباطًا بموضوع الدراسة الحالية وأهدافها، فقد اعتمدت الدراسة على المنهج الكيفي، حيث جمعت البيانات والكلمات والصور من خلال المقابلات الميدانية مع الحرفيين، ثم القيام بتحليلها كيفيًّا وبأسلوب إنشائي ووصفي يعتمد على التعبير بعبارات وجمل توضح ماهية وطبيعة الحرف موضوع الدراسة. وقد تم اختيار هذا النوع من الأداة، لمناسبتها لموضوع الدراسة ومجتمعه. وتم تصميم دليل المقابلة وهي عبارة عن مجموعة من الأسئلة المفتوحة تُطرح على الحرفيين، وتم صياغتها بناء على الهدف من الدراسة، وطُرحت على الحرفيين للتعرف على طبيعة الحرفة وتوثيقها والعوائق التي تواجههم أثناء مزاولتهم الحرفة.

وقد قام الباحثان باستخدام آلة التصوير والتسجيل الصوتي والمرئي (الفيديو) أثناء مقابلتهم بعد أخذ موافقتهم على ذلك، للتعرف على الخامات والأدوات وطريقة العمل المستخدمة والمشكلات التي تواجه الحرف مثل التسويق. وقد تم اختيار بعض الحرفيين بمحافظة الأحساء ومقابلاتهم، في أماكن عملهم، حيث تم إجراء اثنتي عشرة مقابلة متعمقة مع حرفيين بالإضافة إلى عائلتين – تمثلان حرفتين - يعملون جميعهم في 12 حرفة يدوية رئيسة هي الفخار والحصير والأقفاص والمنافيخ والصياغة وتجليد الكتب والبشوت والحياكة والنقش على الخشب، حرفة الخبز (التاوا أو المسح) وخبز التنور (الأحمر) والكير. وقد تم جمع وتحليل البيانات من خلال مقابلة الحرفيين، وقد استغرقت مقابلة كل حرفي من 7 إلى 8 ساعات على أكثر من مرة وقام الباحثان بتفريغ التسجيلات كتابياً والتي استغرقت ما يزيد عن 120 ساعة ومن ثم التحليل والتفسير للإجابات. وقد تم الاقتصار على توثيق خمس حرف مختلفة كنماذج نظراً لمعايير النشر.

توثيق الحرف اليدوية التقليدية

هو عملية إجرائية منهجية منظمة، توظف في تسجيل وتجميع المعلومات عن الحرف اليدوية بجميع مستوياتها: النوع، والوظيفة، والتقنية والأدوات المستخدمة والخامات؛ لغرض رصد أشكالها الراهنة في مجتمعاتها الأصيلة، وضمن إطار نسقها الثقافي التي نشأت وتطورت وتكيفت فيه عبر تاريخها، ويتم ذلك من خلال الأفلام الوثائقية والتسجيلات والتصوير الفوتوغرافي، والدراسة التاريخية الفنية ودراسة المراجع والمصادر، بالإضافة إلى الوصف

المعتمد على الخبرة الخاصة بالحرف اليدوية.

أهمية التوثيق

هو الحصول على كل المعلومات الثابتة المتاحة والمتعلقة بالحرفة، ومصادرها وتاريخها وطرق الصناعة والمشاكل التي تعاني منها، وعملية تنظيم وتفسير وإدارة هذه المعلومات للحفاظ عليها، ليسهم في:

- نقل الخبرات بين الأجيال، لأنها تمثل نتاج الحضارة وذاكرة المجتمع وخبراته المتراكمة عبر العصور، وأحد المصادر التربوية والتثقيفية للشعوب.
- الحفاظ على الأصالة الموروثة في ذاكرة الحرفيين التقليديين، وبناء الهوية الثقافية ونقل الخبرات التراكمية من أجيال الماضي إلى أجيال الحاضر. وبذلك نهيئ للأجيال القادمة التفاعل مع الحرف.
- بناء الهوية الثقافية من خلال جمع مادة علمية وثائقية تساعد المؤسسات المعنية بإدارة التراث في تحقيق هذا الهدف الوطني بتقديم التراث الحرفي كنتاج أمة ذات ماض ثقافي عريق.
- الحفاظ على أشكال التراث الحرفي الأصيل، من أشكال التشويه أو التدهور للحفاظ على طابعها المتفرد والأصول الثقافية للمكان الذي أنتجها بأشكالها المتميزة.
- يقدم التوثيق تنبؤات موثوق بها، فالمعلومات الناتجة عن التوثيق يمكن تحويلها إلى بيانات، ومن ثم استخدامها أدوات إدارية تسهم في وضع الحلول للمشكلات التي تعترض تطويرها أو تهدد سلامتها؛ بما يكفل حسن إدارتها وتفعيلها كمنتج ثقافي ذي جدوى اقتصادية (الحسين، 2010 م).

أهمية الحرف اليدوية التقليدية

تمثل الحرف اليدوية التقليدية جزءاً مهماً من التراث الشعبي المادي فهو جزء لا يتجزأ من ميراث الشعوب، وترجمة لأسلوب الحياة على مر العصور، وأجمل ما خلفه الأجداد ووثق معالم حياتهم ونهضتهم الثقافية والفكرية. وحتى يستمر تدفق الأصالة لابد أن تكون الأجيال الحالية همزة وصل حضارية جيدة، وأن تتمكن بنجاح من وصل الماضي والحاضر بالمستقبل، ككل الدول المتحضرة التي تشبثت بدور أصيل ينظر لتاريخها (صقر، 2010م). وتمثل الحرف اليدوية في الوقت الحالي حيزاً مهماً في منظومة التعريف بثقافة الشعوب والحفاظ عليها، فهي امتداد من حرف الماضي لصناعات حديثة، تنتج منتجات تمثل تاريخ وحضارة (القحطاني، 2006). وللحرف اليدوية دور مهم في الحد من البطالة، وتساهم في تحقيق نوع من التنمية الاقتصادية والبشرية، بالإضافة لما توفره من منتجات تجذب السياح وتعرفهم بثقافة وتراث الشعوب وتساهم في تنشيط السياحة (الشايب، 2006) وتتميز الحرف اليدوية بطبيعتها الخاصة، من قيم نفعية وجمالية وإبداعية ودلالاتها الاجتماعية والدينية. وتعتمد هذه الحرف على مواد خام متوفرة، دون قيود على كمية الإنتاج، ولا يشترط التطابق بين المنتجات النهائية (حامد، 2009).

العلاقة بين الحرف اليدوية التقليدية والسياحة الثقافية

تعد السياحة والحرف اليدوية من أهم القطاعات الاقتصادية والاجتماعية التي تلعب دوراً بارزاً في تنمية المجتمعات (Giang, 2015)، لما تسببه من ديناميكية وحركة بين دول العالم تدعم العلاقات الدولية والإنسانية والثقافية، وتقرب بين شعوب العالم مادياً ومعنوياً. كما تعد أحد مقومات الجذب السياحي الذي يجب أن يرتبط ببرامج التنمية السياحية، (Mogindol, Teknologi, Uitm, & Sabah, 2014)، ويعزى ذلك إلى إقبال الزوار والسياح على شراء المنتجات التقليدية والاحتفاظ بها كتذكار أو توزيعها كهدايا. فعلى سبيل المثال نجد في تنزانيا من خلال أنشطة التسوق الناجحة، ارتفاع عدد السياح الذين يزورون مؤسسات السياحة الثقافية من 35,000 في عام 2007م إلى 70,000 في عام 2013م،.وبحلول عام 2014م، حقق عدد يقدر بـ3000 شخص محلي دخلًا مباشرًا من مؤسسات السياحة الثقافية (Unwto, 2014) على الرغم من محدودية عوامل الجذب بها. فالقيمة التراثية للحرف أمر يقدره كافة شعوب العالم، والعائد المادي هو أحد العوامل المهمة في بقاء هذه الحرف، فيلاحظ بصورة عامة رغبة السائح عند زيارته لأي دولة باقتناء المنتجات الحرفية المميزة لثقافتها (السلطان، 2012 م). وهو ما يطلق عليه بالسياحة الثقافية والتي يكون الباعث الأساسي لها زيارة المواقع الأثرية و المعالم التاريخية و المتاحف و التعرف على فنون وثقافة الشعوب، وحضور بعض الفعاليات الثقافية مثل المعارض والمهرجانات (رشيد، 2017 م) و تشير الإحصائيات إلى أن قطاع الحِرف اليدوية يمكنه استيعاب واستقطاب نسبة كبيرة من العمالة في السوق السياحي، وفقاً لمنظمة التجارة العالمية (WTO) من المتوقع أن يزداد عدد السياح في جميع أنحاء العالم بنسبة 3.3٪ سنويًا من عام 2010م إلى عام 2030م ليصل إلى 1.8 مليار بحلول عام 2030 (WTO, 2017)؛ فضلاً عن مساهمة الحِرف اليدوية في التعريف بالشخصية التراثية لكل دولة وما تتميز به من خصائص طبيعية تراثية (سالم، 2016 م) لذا فإن الدول الأن تسعى جاهدة للتركيز على ما يطلق عليه التنشيط السياحي، بإيجاد العديد من الأساليب والأفكار الابتكارية والإعلامية الجديدة التي تساعد على تعريف العالم بالمناطق السياحية وحرفها التقليدية بهدف تنمية السياحة بها (ثقفان، 2008 م).

الحرف اليدوية التي تم توثيقها بالأحساء

حرفة تصنيع الفخار

عرف الإنسان تصنيع الفخار منذ العصور البدائية حيث شكل منه احتياجاته من الأواني والقدور والجرار وغيرها من الأدوات الضرورية التي مثلت عصب الحياة اليومية حتى وقت قريب (السليم، 2011م). ويعود موطن صناعة الفخار في المملكة العربية السعودية إلى محافظة الأحساء، وتتركز في جبل قارة، حتى أن الجرار الهجرية الكبيرة استخدمت كمقياس معتمد لكل سكان الجزيرة لقرون طويلة، وللفخاريات الهجرية أشكال وأنواع وأحجام وأسماء واستخدامات متعددة، واشتهر أهل بلدة القارة بهذه الحرفة لقربها من جبل القارة مصدر الطين المستخدم لصناعة الأواني الفخارية (عبد الجبار، 2010م). ويعتبر السيد علي الغراش صاحب دوقة الغراش-من أوائل الحرفيين الذين اشتغلوا بحرفة الخزف بالأحساء ومؤسس دوقة (محرقة) الغراش، حيث بدء العمل من سن سبع سنوات واستمر حتى سن التسعين، والذي حرص على تعلم أبنائه للحرفة، فقد جاء بعده الحرفي السيد هاشم، ثم توالت الأجيال التي توارثت منهم الصنعة شكل (1، 2).

طرق تشكيل الفخار

1. التشكيل يدوياً عن طريق عمل نماذج مفردة بشكل مباشر.
2. استخدام القوالب، حيث يعمل لكل آنية قالب تصب فيه العجينة وترفع من القالب بعد تشكلها.
3. استخدام الدولاب (العجلة) وذلك بوضع الطين على دولاب يدور بأقدام الحرفي، وتشكل الطينة أثناء الدوران باليد من أعلى وأسفل إلى أن يتم الشكل المطلوب (السليم 2011م).
4. تتم عملية التجفيف في مكان معتدل الحرارة وتوضع الأواني بعد تشكيلها على أرفف، وتترك فترة لتجف تجنباً لحدوث تشقق أو التواء في المنتج، ثم تنقل إلى مكان آخر لتعريضها للشمس والهواء.
5. الحرق هي المرحلة الأخيرة في صناعة الفخار، لإخراج الماء المتحد كيميائياً مع الطين لتكوين مادة قوية متماسكة، تصبح مهيأة لتسويقها (اللقاء الميداني مع السيد علي الغراش -الأحساء).

الأدوات المستعملة في حرفة الفخار:

الدولاب هو الأداة التي يشكل عليها القطع الأسطوانية والمحورية، والمزخرف وهو قطعة من مشط له أسنان ويستخدم في عمل الزخارف على المنتج، والخيط يستعمل لفصل القطع التي انتهت صناعتها، أما اللوح يستخدم عند صناعة الأواني الكبيرة إذا كان رأس الدولاب صغيراً، والبكرة تستخدم في عملية التوليف، والمطرقة هي قطعة تستخدم في تكسير الطين والقطع الفخارية، والمشخال يستخدم في عملية تنقية الطين من الشوائب عند إعداد الطين لتخميره، والمصفاة تستخدم في نخل الطين وتنقيته في البركة،

وعاء لاستخدام الماء في عملية تليين وتسهيل حركة يده حول القطعة المراد تشكيلها، والفرن الخاص بالحريق، هو عبارة عن غرفتين تعلو إحداهما الأخرى بالإضافة إلى غرفة بيت النار شكل (3) (عبدالجبار، 2010 م).

الخامات تعتبر خامة الطين هي الخامة الأساسية للمنتجات الفخارية شكل (4، 5)، وذلك لما لها من خواص لدونة ومرونة تتيح إمكانية تشكيلها بسهولة، وما يتبع ذلك من عمليات جفاف وحرق وطلاءات زجاجية، ويتغير لون الطين ما بين الأحمر أو الأبيض من منطقة لأخرى، تبعاً لمقدار ونوعية الشوائب والأكاسيد المعدنية بها، ويجب أن تكون الخامات الطينية الجيدة خالية من الشوائب (الدسوقي، 1997 م). ويأتي مصدر الطين في الأساس من منطقة الحارة والشعبة بالأحساء، ولكنها الآن أصبحت نادرة وغير متوافرة مثل الماضي بسبب التمدد العمراني، ويتم العمل الآن من المخزون المجمع لديهم من تلك

المناطق، إلا أنه في طريقه للنفاذ. وتعمل الجهات المسؤولة بفريق الأحساء المبدعة على توفيره من مناطق أخرى (اللقاء الميداني مع السيد علي الغراش -الأحساء).

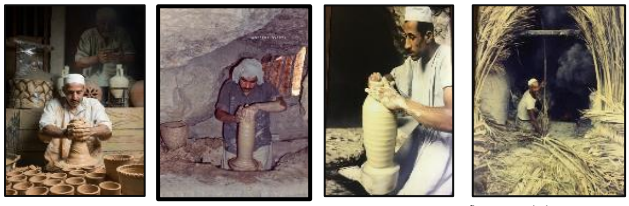

شكل رقم (1) تعاقب أجيال عائلة الغراش، من اليمين الي اليسار1- الحرفي حسين هاشم الغراش وهو يشعل النارلفرن الفخار 2- الحرفي علي حسين هاشم الغراش وهو يعمل علي دولاب الفخار 3- الحرفي هاشم حسين هاشم الغرش 4- الحرفي- صالح علي حسين السيد هاشم الغراش مصدرهذه الصور(الحرفي حسين السيد هاشم السيد حسين الغراش)

شكل رقم (2) واصل الغراش وحسين الغراش

شكل رقم (3) فرن الحريق بدوقة الغراش

شكل رقم (4) بعض منتجات الفخار بمعرض دوقة الغراش مزخرف بنقوش تميز الفخار الحساوي

شكل رقم (5) مجموعة من الفخاريات المستخدمة بدوقة الغراش

حرفة حياكة البشوت

"البشت" أو "المشلح" كلمة عربية ذات أصل فارسي مشتقة من كلمة بوشت الفارسية معناها خلف، أي ما يلف على الخلف أي العباءة الرجالية التي يرتديها الرجل فوق ثيابه، ولكن هناك رأي آخر يقول بأن هذه الكلمة إنما جاءت من أفغانستان نسبة إلى قبائل "بشتكو" التي تميزت بلباسه ولهذا عرف باسم البشت نسبة لها، إلا أن الرأي الأول أقرب إلى الصحة (العبودي، 1987م) وعرف البشت في الأحساء منذ عقود طويلة، وبرع الأحسائيون في صناعته، حتى صار البشت الأحسائي مضرب المثل في الدقة والجودة و يعتبر البشت الزي الرسمي في المناسبات والاحتفالات والأعياد، إضافة إلى حرص الأمراء والشيوخ والأعيان والشخصيات الرسمية على ارتدائه كمصدر للوجاهة والوقار، ويحمل في طياته الكثير من قيم الاحترام والتقدير لمكانة الشخص ولدوره في المجتمع أو تأثيره بين الناس (العجاجي، 2013م) وتعود شهرة البشت الحساوي شكل (6) بالدرجة الأولى إلى جودة صناعته وحياكته بطرق يدوية تحتاج لمهارة عالية وحرفية تامة ودقة متناهية، حيث تستغرق حياكته من 10 إلى 15 يوماً للبشت الواحد (اللقاء الميداني مع حبيب محمد بوخضر)، وأبرز أنواع نقوش البشوت: الملكي والمتوسع والمروبع والمخومس وقابوس والطابوق والخلية وغيرها، وتختلف البشوت في أنواعها فمنها الصيفي والشتوي ويشهد الأخير رواجاً في فصل الشتاء ويفضلون اقتناء هذا اللبس لتحقيق عدد من المكاسب منها المظهر العام، والدفء في آن واحد (خميس، 2000م).

شكل رقم (6) أشكال من البشوت

مراحل التصنيع

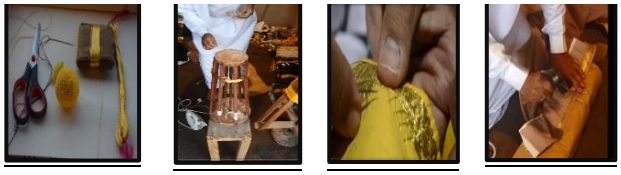

عملية البردخة — تصميم رجل الغراب قبل ملنه — الأدوات والخامات المستخدمة في عمل الزري — طريقة لف الخيط

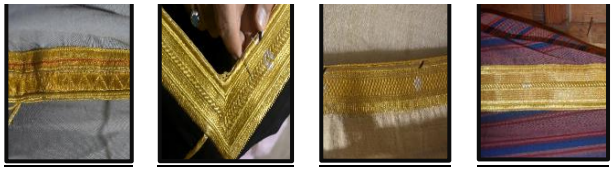

بشت نسائي — تصميم الطابوق — تصميم رجل الغراب قبل ملنه — تصميم المثولث

شكل رقم (7) مراحل تصنيع البشت

يخضع البشت لعدة مراحل حتى يصل إلى شكله النهائي وجميعها يدوية يقوم بها عمال مهرة و يبدأ بمرحلة الترسيم بعد تحديد مقاس اليد الذي يكون من فتحة الترقوة، ليتم ثني القماش وفقاً للطول المناسب وتوضع بطانة من قماش قاس، وننتقل إلى مراحل التطريز، وأولها الهيلة وهي التي تقع في المنتصف ويستغرق إنتاجها يوماً ونصف اليوم، ثم يطرز طوق التركيب أو الداير ويعرف بالمكسر الفوقي والتحتي، ويتطلب إنتاجه يوماً وربع اليوم، لننتقل إلى مرحلة البروج ثم يعمل الإطار أو المكسر وتوصيله إلى المتون، وفي المرحلة النهائية يتم طرق البشت بمطارق خاصة لصقله، ولمساواة عمليات التطريز بمستوى واحد، وإكسابها الشكل الجمالي وتسمى "البرداخ" شكل (7) (اللقاء الميداني مع حبيب محمد بوخضر)

ويتكون البشت من قطعتين رئيسيتين أفقيتين متصلتين ببعضهما، وذلك بهدف تحديد الطول المطلوب، وبعد ذلك يتم تركيب إطار داخلي يسمى "قيطان". وتوجد ثلاث طرق رئيسة لتطريز البشت وهي الزري الذهبي، ويجلب من فرنسا وألمانيا شكل (8) والزري الهندي، والثالث الزري الفضي،

ويجلب أيضاً من الخارج وقد تكون تصاميمها تماماً مثل الزري الذهبي أو مختلفة حسب الطلب.

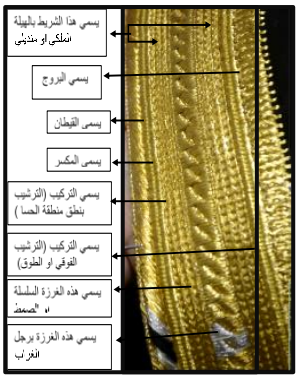

شكل رقم (8) مراحل خياطة الزري

شكل رقم (9) طريقة التمييز بين الخيط الأصلي والخيط الرخيص

ويمكن التمييز بين الخيوط الأصلية (الخيوط الألمانية أو الفرنسية) والخيوط الرخيصة (الهندية أو غيرها) بوساطة تعريض الخيوط إلى لهب فتوضح أصل الخامة شكل (9) والخياطة بالبريسم وفي هذه الطريقة لا يحتوي البشت على أي نوع من أنواع الزري إذ توضع عليه خيوط البريسم بطرق متعددة وهي خيوط حريرية (خميس، 2000م).

ألوان البشوت عرفت ألوان البشت منذ زمن بعيد فلكل فصل لونه وسماكته تبعا لتقلب درجات الحرارة ويأتي على رأس الألوان الأسود والأبيض والبني، وهناك ألوان أخرى اليوم ومن هذه الألوان الأصفر والأزرق، والسماوي، والأشقر، والبني والأصفر الفاتح، والبيج، و الزعفراني والرمادي، والمقلم من لونين أو أكثر (بحسون، 1997م).

خامات البشوت- ويصنع البشت النجفي من أصوف حيوان البكا واللاما المستورد من الخارج أما الشتوي فيصنع من وبر الجمال والماعز، حيث يتم غزله ثم يصنع منه القماش الذي يكون جاهزاً لاستخدامه كبشت. وهناك أنواع أخرى من خام القطن أو الحرير استخدمت للبشوت إلا أنها قليلة (العجاجي، 2013م).

حرفة الخوصيات

تعد مشغولات الخوص من أهم الحرف التقليدية المعتمدة على خامات البيئة، وهى بمثابة حرفة وفن في آن واحد، وتعرف بأنها حرفة تصنع من مادة جريد النخل وقد سميت من اسم الجريدة والخوص وهو الخصف ويقال لمن يقوم بالمهنة (خصاف) والمهنة خصافة (الوشمي، 1994 م) .وتشتهر الأحساء بإنتاج العديد من منتجات الخوص المتنوعة، بسبب وجود عدد من الأسر تمارس وتمتهن الحرفة، حيث يوجد قرابة خمس عشرة حرفية من كبار السن تعملن بمنازلهن مثل أسرة الحرفية أم عمار، ويأتي معهد /مركز الخوص الذي يضم أعماراً كبيرة وصغيرة من النساء - في مقدمة الأماكن التي تعمل على تطوير منتجات الخوص -وتعمل في جو من التنافس وتوارثت الحرفة من أجيال سابقة، وتعمل على استمرارها للأجيال الشابة؛ لتحافظ على استمرارها وحفظها من الاندثار. ويوجد رغبة في تعلم الحرفة من فتيات ونساء منطقة الهفوف والمبرز، لكن التعليم واكتساب المهارة يحتاج وقتًا وصبرًا كبيرًا مما يدفعهم لعدم الاستمرار (اللقاء الميداني مع الحاجة أم عمار). وتعتمد حرفة الخوص بصفة عامة على خامات الخوص الأبيض والأخضر، وخام الليف لصناعة الحبال وتتنوع منتجات حرفة الخوص في الأشكال والألوان والأحجام، فمنها ما هو جمالي يستخدم مع الأزياء كالقبعات الخوص والمهفة، والتي تستخدم للتهوية وللديكور، وما يزين به البيت مثل الدلال والفوانيس الخوص وما هو نفعي يستخدم في البيوت كالزبيل والمحصن والقرطلة ومفارش السفرة وفى المجالس والمساجد كالحصير، كما أدخلت الحرفيات أشكال جديدة ومبتكرة من الخوص أكثرها لغرض الزينة كتراث شكل (10).

طبق | القرطلة | المهفات | سفرة الطعام | المحصن | الزبيل

شكل رقم (10) بعض منتجات الخوص

أنواع الخوص:

- **أولًا:** الخوص الأبيض :يتبع في الخوص الأبيض عدة خطوات كالتالي: (تيبيس الخوص، تقشيم الخوص، تبليل الخوص، تنشيف الخوص، سف الخوص، تيبيس السفة، تقطيع أو كسر الزوائد، تبليل السفة بالماء، تنشيف السفة، خياطة السفة).
- **ثانيًا:** الخوص الأخضر: ويتبع نفس خطوات الخوص الأبيض مع صباغته بالقرمز بعد تقشيم الخوص.
- **ثالثًا:** خوص العقب :يتبع في خوص العقب عدة خطوات كالتالي: (تيبيس الخوص، تقشيم الخوص، تبليل الخوص، تنشيف الخوص) (الخليفة، 2016 م).

خطوات تصنيع الخوصيات: يصنع الحصير من بشر الخوص كما تؤكد ذلك الحرفية زهرة الجاسم قائلة: "أنها تأتي بشرائح الخوص وتتركها تتيبس ثم تبلها وتترك أربعة أيام قبل أن يشكل ويشغل -في البداية -على شكل شرائح طولية وعرضها في حدود عشرة سنتمترات وتسمى شرائح المثلول، ثم تجمع تلك الشرائح بالعرض وتخاط يدوياً بوساطة خيط من البلاستيك. ويصنع طوله حسب الطلب ما بين المترين والثلاثة أمتار طولاً ومتر وربع عرضاً ويستغرق العمل فيها حوالي خمسة أيام "وبوظف استخدام الحصير حسب حجمه كسجادة للصلاة أو يستخدم كفراش للنوم أو للجلوس عليها كما يعلق على الجدران والأسقف كعنصر ديكور. **أما الحرفية أم خليل،** وهي من الحرفيات المبدعات في حرفة الخوص، (شكل 11) تقول عن مراحل صناعة الخوص، أنها تبدأ من أخذ عسق (جريد) النخيل الأخضر الخام ثم يترك حتى يجف، ثم يوضع بالماء بعد الجفاف من يومين إلى ثلاثة أيام، ثم يقشر على هيئة شرائح طولية عريضة بوساطة المحش، ثم تقطع على شكل شرائح رفيعة تسمى البشر بوساطة السكين، ثم تعشق شرائح البشر ويشكل منها أطباق السلال، التي تدعم بالإطار الدائري (المطبق) المصنوع من سمطه عسق النخيل، ويغطى بكل من شرائح الأثل والخوص المستخرج من سعف النخل ليعطي لوناً مختلفاً وشكلاً جمالياً وللتوفير من الأثل الغالي الثمن.

شكل رقم (11) خطوات تصنيع السلال والحصير

تلوين الخوص:

يستخدم للتلوين مساحيق لونية كالأحمر والأزرق والأخضر ويذاب كل لون بالماء ويغلى في وعاء (طنجرة)، ثم يغمر فيها (البشر) شرائح الخوص ويترك على النار لمدة حوالي عشر دقائق يقلب فيها البشر جيداً حتى يتلون ويتشبع باللون، ثم يستخرج من الماء ويفرد وينشر على سجادة بعد استخراجه مباشرة من الطنجرة حتى لا ينثني ويجف جيداً في الهواء الطلق شكل (12)، وتستخدم تلك الشرائح الملونة في تطعيم وتزيين منتجات الخوص. يتم إحضار أكاسيد الألوان الصناعية الأصلية من البحرين أو الإمارات أو عمان

عن طريق مستورد بسوق القيصرية. (اللقاء الميداني مع كل من الحرفية الحاجة أم خليل والحرفية آيات الحميد).

شكل رقم (12) خطوات تجهيزوتلوين الخوص

حرفة النجارة والحفر على الخشب

هي أحد الفنون الحرفية التي تعتمد على الأيدي الماهرة لتحويل الأخشاب المصمتة إلى أشكال نفيسة نابضة بالحياة لتعكس ذروة الأعمال الحرفية، وترتبط الصناعات الخشبية في الأحساء مع صناعة الحدادة ومن منتجاتها الأبواب بأحجامها وأشكالها المتنوعة، والنوافذ، والصناديق، والأوعية الخشبية، ومنتجات الديكور وغيرها، واتسمت الحرفة بالدقة والمهارة الحرفية دون إغفال الجانب الجمالي (أبورية، 1999م) وأشتهر بامتهان النجارة عوائل من الكوت كالعمران وغيرهم وعرفوا بالنجاجير، ويعتبر الحرفي عبدالله الشبعان ممن يجيدون الحفر على الخشب لأنه ورث الحرفة عن أبيه الذي من أعماله شكل رقم (13).

شكل رقم (13) باب صغير من الخشب المزخرف

طريقة تجهيز الأخشاب:

لتقطيع الخشب يتم حز جزع الشجر من الناحيتين بمنشار صغير ثم يتم وضع الخيط المصنوع من القطن في الحز لرسم الخط، ويبلل الخيط بالماء قبل خلطه بمادة كربونية سوداء ناتجة من رماد الحطب، ثم يمسك الأستاذ وهو المعلم الكبير الخيط من طرف والمساعد من الطرف الثاني ويتم شد الخيط من المنتصف مع تثبيت حروفه على الحزوز التي تمت مسبقاً بوساطة المنشار ويتم رفع الخيط لأعلى وتركه لرسم علامة بامتداد جزع الشجرة المثبت ثم تتم عملية النشر إلى نصف جزع الشجرة ثم تقلب ليتم تقطيع النصف الثاني بنفس الخطوات السابقة، ليتم الحصول على شرائح الخشب. ولتهذيب سطح الخشب الناتج عن النشر باستخدام المنشار اليدوي يتم عمل حز بطول شريحة الخشب بعمق حوالي 4 ملمترات من جانبي الخشب باستخدام (الكاشتر) ثم تتم تسوية السطح باستخدام الرندة (الفارة) وعند عملية ثقب الخشب يوضع شحم الإبل عند تخريم الأخشاب الصلبة لتسهيل عملية التخريم ويطلق عليه اسم (الودك).

أدوات الحرفة:

الكاشتر لعمل الحزوز والأفاريز شكل (14) **والغباطين** لعمل حلايا البراويز شكل (15) و**المنشار الأركت** اليدوي لتقطيع الدورانات شكل (16) **والرندة** (الفارة) شكل (17) لتسوية سطح الأخشاب بعد تقطيعها وتصنع من خشب الليمون وكانت تستخدم قبل الرندة الحديد (ظهرت مع وجود شركة أرامكو) شكل (18) و تستخدم في تسوية وتنعيم سطح الأخشاب ولها أحجام حسب الاستخدام أما الرندة الدائرية شكل (19) فتستخدم لتهذيب الأسطح المنحنية، **والأزميل الهيلة**، (جاءت تسميته لأن نهايته دائرية شكل حبة الهيل) واستخدم لتحديد الخطوط المنحنية قبل عملية الحفر، وذلك قبل دخول الدفر التي جاءت مع العمالة الأجنبية من مصر والهند، **والدقماق** أو الدقاق يستخدم للطرق على رأس أزميل الهيلة لتحديد الخطوط الدائرية التي رسمت بالفرجار من قبل شكل (20) **والقدوم** شكل (21) و يصنع من جزأين جزء يطلق عليه البيت وهو الذي يدخل فيه النصاب (اليد) الخشب والجزء الثاني يسمى الوصلة ويشترط أن يكون من الحديد الجيد، وهو الذي يستخدم لتهذيب الحواف ويتم سنّه عند الحاجة عن طريق إرساله إلى الحداد لإعادة طرقه وسنّه. أما عملية التخريم فتتم باستخدام أداة تسمى **مظرف أو مجدح** وتتكون من جزأين الأول قطعة من الخشب مثبت بنهاية أحد طرفها شريط من الجلد، أما الجزء الثاني وهو سلاح التخريم يتكون من ريشة معدنية والمقلة (اليد) المصنوعة من النخل غير المثمر شكل (22) وذلك قبل وجود المثقاب الحديدي (البريمة) شكل (23) الذي جاء بدخول شركة أرامكو (اللقاء الميداني مع الحاج الشبعان).

شكل رقم (14) نماذج من الكاشتر الجديد والقديم و المستخدم في تفريز الأسطح المستوية والمنحنية

شكل رقم (15) مجموعة الغباطين المستخدمة في عمل الحلايا

شكل رقم (16) المنشار الأركت اليدوي وطريقة استخدامه

شكل رقم (17) الرندة الخشبية

شكل رقم (18) الرندة الحديدية

شكل رقم (19) الرندة الدائرية

مجموعة متنوعة من الدفر للحفر على الخشب

الدقماق أو الدقاق للدق على الإزاميل عند تحديد الخشب

الفرجار وبرجع تاريخه إلى 80 سنة وهو لعمل الدوائر

الأزميل الهيلة

شكل رقم (20) مجموعة العدد والأدوات المستخدمة في الحفر على الخشب

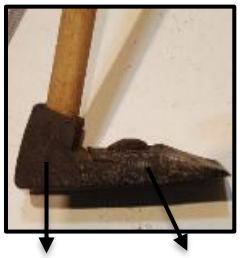

شكل (21) القدوم

شكل رقم (22) أجزاء المجداح (المثقاب اليدوي الخشب)

شكل رقم (23) المثقاب المعدني

حرفة المداد أو الحصير

تتميز محافظة الأحساء وتتفرد عن غيرها من المدن بإنتاج الحصير الحساوي، وتعتبر حرفة المداد من الحرف القديمة التي مارسها الحرفيون لتلبي الكثير من حاجات الفرد واستخداماته، وكان الإقبال عليها كبيرًا من الأغنياء داخل وخارج الأحساء، حيث كان يستخدم قديماً لفرش المساجد والمجالس الكبيرة نظراً لتوافر مادتها الخام وهي نبات الأسل الطبيعي، وصاحب هذه الحرفة يطلق عليه اسم (المداد).

والحصير هو عبارة عن الأسل المجدول على هيئة نسيج متعامد بمعنى تكون السداء من شرائط الدوبار الممتدة واللحمة من الأسل المستعرض. والأسل (السمار)، نبات معمر ينمو في خصلات الأراضي المالحة عند مستنقعات الماء ويكثر عند بحيرة (الأصفر) والتي تقع بالقرب من مدينة العمران ويميل لونه إلى الأصفر والأخضر ويصل طوله إلى ثلاثة أقدام تقريباً.

وعملية صناعة المديد تكون بجمع الحرف الأسل وجزه، ثم ينشره في الشمس بالقرب من المستنقع في حدود عشرين يوماً وخلال تلك الفترة يتحول لون الأسل من اللون الأصفر والأخضر إلى اللون الأبيض المصفر، وبعد ذلك يتم جمعه على شكل حزم وتحمل إلى بيت الحرفي حيث يوضع الأسل بمخازن خاصة بها و يخرج مقداراً معيناً يكفي لعمل يوم ويتم نقعه في الماء ثم يفرز ويأخذ منه الرديء شكل رقم (24) (اللقاء الميداني مع الحرفي صالح الحميد).

شكل رقم (24) خطوات تجهيز الأسل (الصف-الربط-القص-النقع بالماء-الفرز)

مكونات النول وخطوات التصنيع

يتكون النول الأرضي من عارضتين متقابلتين من الخشب (تسمى المرد) وتوضع أفقياً على الأرض وتثبت كل عارضة منهما بوتدين (رزايز أمامية وخلفية) وتشد خيوط السدى بين العارضتين وهذه الخيوط تكون عادة من الكتان أو الحبال المصنوع من ليف النخيل، ويصل طول كل عارضة إلى مترين تقريباً في حين أن المسافة بين العارضتين والتي يتحدد بها طول خيوط السدى ترتبط بمساحة الحصير المراد تنفيذه وبين العارضتين عارضة ثالثة تسمى المضرب (الحاف أو الحداف) وبها ثقوب تمر منها خيوط السدى أثناء مرور اللحمة، حيث يدخل الحرفي أعواد الأسل مثنى أو ثلاث-حسب سمك الأسل-ما بين حبال الليف (السدي) المشدودة ثم يقوم بضغطها بالتوالي بوساطة الحاف شكل (25) بدقة وانتظام حتى يتم الانتهاء من تجميع الحصير وفقاً للمقاس المطلوب، وتعتمد جودة المنتج على مهارة العامل، وخبرته. وهذا النول ظل على حاله تقريباً منذ العهود القديمة شكل (26).

شكل رقم (25) خطوات تصنيع المداد (الحصير)

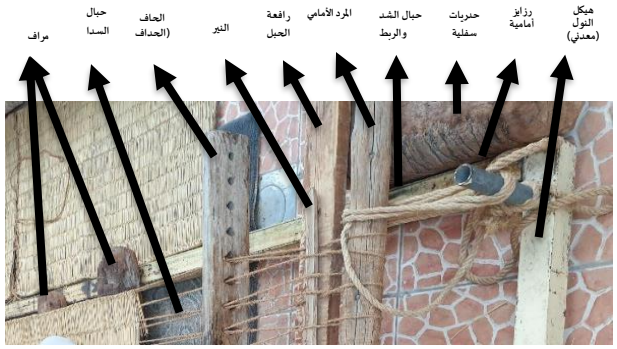

شكل رقم (26) صورة توضيحية لأجزاء نول المداد (مصنوع من هيكل معدني لسهولة نقله)

نتائج البحث

1. خطورة تعرض بعض الحرف التقليدية للاندثار مما يبقي الكثير من جوانبها خافياً عن الأجيال القادمة، ولذا يجب التوثيق بشكل أكثر تفصيلاً للحفاظ على ما تبقى منها، والعمل على استمراريته.
2. توثيق الحرف التقليدية يتطلب دراسة المنظور الثقافي والتراثي والاقتصادي لها وإظهار جمالياتها وقيمها للتأكيد على الهوية، وتمثل تجربة المملكة في توثيق الحرف التقليدية خطوة مهمة على مستوى التجربة المحلية، لكنه لا يزال قاصراً عن المأمول؛ لعدم تنفيذ توثيق شامل حتى الآن.
3. الحرف اليدوية لم تعد موروثاً تتناقله الأجيال ولا يسهم في حماية معالم الهوية الثقافية فقط؛ بل أصبحت قطاعاً يساهم في تكوين الدخل القومي وعنصراً مهماً للجذب السياحي.
4. عدم وجود استراتيجيات واضحة لربط الحرف اليدوية التراثية بالقطاع السياحي كعامل جذب يسهم في زيادة الدخل القومي.
5. غياب التوثيق المنهجي للحرف اليدوية بأنواعه المختلفة في الأحساء بأسلوب مؤسسي أكاديمي.
6. عدم وجود قاعدة بيانات للحرف اليدوية، يصعب مهمة الباحثين في دراسة واقع هذه الحرف.
7. اقتصار الحرف اليدوية على أسر محدودة وعدم الاهتمام بتكوين كوادر حرفية جديدة إلا في حدود الأسرة وهو ما يعني تضاؤل عدد الحرفيين مع مرور الزمن مما يؤدي لاندثارها.
8. يضع البحث جميع المهتمين بقضايا حفظ التراث الحرفي أمام مسؤولية تاريخية وهي الإسراع في حفظ الذاكرة الوطنية، من خلال

الدعوة لتنفيذ مشروع إنقاذي عاجل لتوثيق الحرف في المملكة.
9. عدم وجود آلية منظمة لتسويق منتجات الحرفيين يصرفهم عن مزاولة الحرفة.
10. توجه المملكة ممثلة في الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني نحو توظيف الحرف التقليدية في السياحة، من المتوقع أن يأتي بفرص جديدة لهذه الحرف، كما يمكن أن يشكل تحدياً حقيقياً لها.
11. العائد المادي للحرفي محدود قياساً بالوقت والجهد المبذول بالإضافة لزيادة أسعار الخامات ونقص المبيعات.
12. إسهامات الحرف اليدوية في الدخل القومي هشة ودون المستوى لعدم إعطائها الأهمية التي تستحقها.
13. غياب الوعي المجتمعي بأهمية الحرف بالإضافة لندرة برامج التثقيف بوسائل الإعلام وعدم صدور مجلة سياحية متخصصة يمكن أن تعنى بالترويج لمنتجات الحرف اليدوية.
14. أغلب الأدوات المستخدمة في الحرف اليدوية بالأحساء بسيطة وقديمة، ولم يدخل عليها أي تطوير.
15. عدم وجود هيئة تنسيقية تساعد قطاع الحرف اليدوية على التطوير والتنمية ومواجهة المشاكل للتغلب على الصعوبات التي تعانيها.
16. ضعف البنية التنظيمية لقطاع الحرف اليدوية وعدم وجود سياسات موحدة لنمو وتطوير هذه الحرف، أدى لنقص المعلومات لدى الجهات المعنية بتطويرها وغياب البرامج التي تخدم التطوير.

مقترحات توثيق وتطوير الحرف اليدوية التراثية

1. الإعداد العلمي لمشروع التوثيق الوطني للحرف التقليدية في الأحساء، والاستفادة من الخبرات الوطنية والدولية عبر عقد مؤتمر دولي بعنوان: توثيق الحرف التقليدية في الأحساء.
2. إعداد خطة استراتيجية سريعة لتوثيق قطاع الحرف اليدوية بالأحساء بمشاركة جميع الجهات المعنية، إذ إن عوامل التحول العميق في الحرف والتغيرات التي تحدث عليها وتآكل عناصرها الأكثر هشاشة، وانكماش شرائح الحرفيين، يفرض علينا السباق مع الزمن لتدارك ما يمكن تداركه.
3. إنشاء وحدة لتوثيق الحرف اليدوية بجامعة الملك فيصل، تكون مهمتها تسجيل وتوثيق الحرف اليدوية على أسس علمية وتكنولوجية وإعادة تأهيلها بالاستفادة من التقدم التكنولوجي في التوثيق.
4. إعداد بنك معلومات عن الحرف التقليدية في الأحساء وتوفير خدمات استشارية مجانية للحرفيين، وامدادهم بصفة دورية بمعلومات الأسواق المتاحة وسعتها للمنتجات التي يقومون بصناعتها.
5. وضع آلية لتسويق منتجات الحرفيين، وإنشاء قنوات للتسويق الإلكتروني من خلال الشبكة العنكبوتية.
6. تشجيع التوثيق الفردي، واتاحة الفرصة لجميع مراكز التوثيق ومراكز البحوث، وفئات المجتمع والأكاديميين والطلاب وحتى الحرفيين أنفسهم، للمشاركة في مراحل التوثيق.
7. إنشاء قاعدة بيانات إلكترونية، تضم كل الحرف اليدوية والحرفيين وأماكنهم، والحرف التي أوشكت على الاندثار وتتضمن فحص مواد التوثيق وتدقيقها، وتصنيف وأرشفة السجلات وتحويل هذه القاعدة إلى شبكة وطنية يتاح استثمارها وتطويرها واستخدامها من قبل الباحثين والجهات المعنية.
8. دعم البحوث والمؤلفات لتدعيم المكتبة السياحية في مجال الحرف اليدوية والتراثية.
9. توفير نظم متطورة لتدريب الحرفيين على اكتساب معارف جديدة، وخبرات إدارية عصرية، ومهارات في تصميم وتقنيات الحرف، بالاستفادة من خبرات الدول ذات التجارب المتقدمة.
10. إنشاء معاهد متخصصة لتخريج المتخصصين المؤهلين في الحرف اليدوية والاستفادة من الحرفيين الموجودين في نقل أصول الحرفة، ولاسيما الحرف المهددة بالاندثار.
11. إعداد خطط مؤسسية للإعلان عن الحرف اليدوية ومنتجاتها لتسويقها تعتمد على رفع مستوى المنتج واستحداث طرز جديدة بأطر وأشكال تناسب المستهلك، بالتوازي مع الترويج السياحي للمنتج.
12. إنشاء مدينة خاصة بالحرف التقليدية على أسس علمية وتكنولوجية تتكون من ورش ومعارض ومراكز تدريب، تضم جميع الحرف اليدوية التقليدية بالأحساء وورشة إنتاج نموذجي تكون بمثابة مركز إرشاد يقدم المبادرات الإنتاجية المدروسة وتدخل ضمن المزارات السياحية لتنمية الدخل القومي.
13. إجراء المسابقات التنافسية للحرفيين بإشراف المؤسسات الحكومية السياحية وبالتعاون مع القطاع الخاص لحثهم على التطوير والابتكار في تصميم منتجات يدوية تجمع بين الأصالة والمعاصرة.
14. إنشاء جائزة للإبداع الحرفي لكل من قام بعمل حرفي مميز، وجائز للحرفي المثالي تمنح سنوياً.
15. إقامة المعارض الدائمة والمتنقلة المحلية والدولية مع تفعيل أطر التسويق والجذب السياحي للحرف اليدوية وربط المنتجات بالسوق السياحي.
16. ضرورة دعم قطاع الحرف اليدوية من أجل ديمومتها واستمرار إبداعها وتحسين المستوى المعيشي للحرفيين وتقديم الضمانات لتمكينهم من الاستمرار في إبداعهم ونقل خبراتهم للأجيال القادمة.
17. إنشاء متحف للفنون والحرف اليدوية وإصدار كتيبات سياحية ومجلة خاصة بالحرف اليدوية والفنون التراثية التي تتميز بها محافظة الأحساء وتوزع على كافة الجهات ذات العلاقة.
18. إنشاء جمعية أو رابطة للحرفيين بالأحساء تكون مهمتها الحفاظ على الحرف اليدوية وتطويرها، وتقديم الدعم والحوافز لهم وينضم لها كل المهتمين بالمجال الحرفي.
19. إقامة المؤسسات التعليمية ليوم مفتوح خاص بالحرف اليدوية مرة واحدة في كل فصل دراسي وضرورة إقامة المراكز الصيفية لتدريب الطلاب على مزاولة الحرف اليدوية وترغيبهم فيها.
20. تحفيز الاستثمار في قطاع الحرف اليدوية من خلال زيادة الوعي لدى المستثمرين بأهمية هذه الحرف من الناحية التراثية والتاريخية والحضارية والاقتصادية.
21. ربط تنمية الحرف ببرنامج تنشيط السياحة داخل وخارج الأحساء والزام الوكالات السياحية بالإشارة إلى الحرف التقليدية التي تشتهر بها المناطق ضمن حدود عملها في الإعلانات.
22. إنتاج أفلام وثائقية وتسجيلية عن الحرف اليدوية التراثية والحرفيين المتميزين بالأحساء.

شكر وتقدير

يتقدم الباحثان بالشكر الجزيل لعمادة البحث العلمي بجامعة الملك فيصل على دعمها المادي والمعنوي في تمويل هذا المشروع رقم (181012).

نبذة عن المؤلفين

حاتم توفيق أحمد

قسم التربية الفنية، كلية التربية، جامعة الملك فيصل
dthtahmed@gmail.com htahmed@kfu.edu.sa، 00201064565700

أستاذ مساعد بكلية الفنون التطبيقية جامعة حلوان – أستاذ مشارك بقسم التربية الفنية جامعة الملك فيصل. 1- دكتوراه الترميم المعماري- الجامعة التكنولوجية ببولندا- 2- منحة تبادل مشترك لمدة سنتين - الجامعة التكنولوجية ببودابست – المجر 3-عضو العديد من الجمعيات والهيئات الدولية والإقليمية والمحلية 4- العديد من الأبحاث العلمية المنشورة دوليا في مجال النحت والعمارة والترميم– 5- الاشتراك في العديد من المؤتمرات الدولية والمحلية 6- ترميم العديد من الأعمال الأثرية - مصر، بولندا، المجر 7- الاشتراك في العديد من المعارض الفنية 8- تجميل العديد من مداخل الوزارات والهيئات في مصر 9-عديد من البرامج التدريبية ودبلومات تنمية المهارات 10- مدرب معتمد من المركز الثقافي الكندي وجامعة عين شمس.

محمد عبد اللطيف الملا

قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة الملك فيصل، الأحساء، السعودية

maalmulla@kfu.edu.sa، 00966505920595

د. الملا خريج جامعة ليستر بالمملكة المتحدة، وأستاذ المناهج وطرق التدريس المساعد، ووكيل كلية التربية للدراسات العليا والبحث العلمي، ورئيس قسم

التربية الفنية، ورئيس لجنة الدراسات العليا والبحث العلمي بكلية التربية. نشر عددًا من الأبحاث العلمية في عدد من المجلات ذات معامل التأثير والمصنفة في ISI و Scopus . أقام عددًا من الدورات التدريبية التي تخدم أعضاء هيئة التدريس والمدرسين في الجانب التعليمي والتربوي.

المراجع

أبو رية، سعيد محمود. (1999). الفنون والحرف التقليدية العمانية بين الأصالة والمعاصرة بحث حول امكانية تطويرها،جامعة حلوان،كلية التربية ،المجلد 5 العدد 4 – ديسمبر.

بحسون ، خليل.(1997). موسوعة الخليج العربي ، مجلس التعاون الخليجي ، دار الصداقة العربية، الجزء الأول ، الطبعة الأولى .

ثقفان ، أسماء محمد.(2008). جماليات الفن العسيري ودوره في التنشيط السياحي من خلال اللوحة التشكيلية ، رسالة ماجستير،قسم التربية الفنية ،كلية التربية ،جامعة الملك سعود.

حامد، مهند، وآخرون.(2009) .تجارب الدول في تطوير أعمال المنشآت الصغيرة جدا والصغيرة والمتوسطة، دروس لفلسطين، فلسطين.

الحسين ، فهد بن علي.(2010) .توثيق الحرف والصناعات التقليدية وأهميته" المملكة العربية السعودية أنموذجاK" مركز عبدالرحمن السديري الثقافي ،العدد 21 ، يناير.

الخليفة ، فادية بنت عبدالله ، الفارح ، منى إبراهيم.(2016) .عمل المرأة في الحرف الشعبية (دراسة كيفية على عينة من النساء العاملات في حرفة صناعة الخوص بمحافظة الأحساء) دراسة بحثية، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث ،المجلد 2 العدد 1 ،مارس.

خميس ، سنية.(2000). العباءة الخارجية التقليدية "البشت " للرجال في دول الخليج ، دراسة تحليلية ،علوم وفنون،دراسات وبحوث،جامعة حلوان المجلد 12 العدد 3 ، جامعة حلوان.

الدسوقي ، متولي إبراهيم.(1997). الطينات الزلطية الملونة من الخامات المحلية وإمكاناتها الفنية في مجال تعليم الخزف ،مؤتمر التعليم من أجل مستقبل عربي أفضل ، جامعة حلوان.

رشيد ، شيخي وأحمد ، خينش.(2017). الصناعات التقليدية والحرف ودورها في السياحة ،الجزائر أنموذجا ، العدد العاشر خاص بالمؤتمر الدولي حول . العمل السياحي وتنمية الموارد البشرية وبين الخصوصية المحلية والتجارب العالمية ،نوفمبر.

السلطان ، عماد عبد صالح والحيالي ،ثامر صبري بكر.(2012). توظيف الصناعات الحرفية المحلية في تنشيط القطاع السياحي في العراق: دراسة نظرية ،مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ،جامعة الموصل،كلية التربية الأساسية ، المجلد 12 العدد 1.

السليم ،إيمان عمر.(2011). الحرف التقليدية في الأردن: واقعها وكيفية إحيائها وأوجه الاستفادة منها، جرش كحالة دراسية ،رسالة ماجستير ،جامعة اليرموك ،كلية الآثار والنثربولوجيا ،الأردن.

الشايب، عبد الله.(2006). الأهمية والمعوقات، المؤتمر الدولي الأول حول السياحة والحرف التقليدية، فلسطين، مركز التدريب الحرفية، رام الله.

صقر ، أحمد السعيد عبد القادر.(2010). الحرف التقليدية بمملكة البحرين كمصدر لإثراء البناء التصميمي للأعمال الفنية المؤتمر السنوي) العربي الخامس ، الدولي الثاني(الاتجاهات الحديثة في تطوير الأداء المؤسسي والأكاديمي في مؤسسات التعليم العالي النوعي في مصر والعالم العربي) 14 15 ،ابريل .

عبدالجبار ، نزار حسن آل.(2010). من الحرف والصناعات التقليدية في المنطقة الشرقية، مجلة الواحة ، العدد الستون ، السنة السادسة عشرة.

العبودي ، ناصر حسين.(1987). الأزياء الشعبية الرجالية في دولة الإمارات وسلطنة عمان مركز التراث الشعبي لدول الخليج العربية، الدوحة ،قطر،الطبعة الأولى.

العجاجي ، تهاني.(2013). الأزياء التقليدية للرجال في بادية نجد من المملكة العربية السعودية ، the International Conference on Social Science Research, Penang, MALAYSIA.ICSSR 2013. 4-5 June,

القحطاني، سعيد.(2006). الجدوى الاقتصادية للاستثمار في مشروع للحرف والصناعات اليدوية بالمملكة العربية السعودية، المؤشر الدولي للسياحة والحرف اليدوية، الرياض.

الوشمي, أحمد بن مساعد. (1994م). الحرف في المملكة العربية السعودية. الرياض، إصدارات المهرجان الوطني للتراث والثقافة.

Abu. R. Saied. M. (1999). Alfunun walharf altaqlidiat aleumaniat bayn al'asalat walmueasarat bahath hawl 'iimkaniat tatwiriha 'Omani traditional arts and crafts between originality and contemporary research about the possibility of developing them'.Jamieat Hulwan ,Kaliat Altarbiat ,Almujalid 5 aleadad 4 – Disimbir.

Aldasuqiu. M.(1997). Altynat alzltyt almlwnt mn alkhamat almhlyt u ٍmkanatha alfnyt fy mjal telym alkhzif' Colored clay slurries of local materials and their technical potential in the field of ceramic education'. ,Mutamar Altelym min ajl mustaqbal earabiin 'afdal , Jjamieat Hulwan.

Aleubudiu . N.(1987). Al'azya' alshaebiat alrijaliat fi dawlat al'iimarat wasaltanat euman Markaz Alturath Alshaebii Lidual Alkhalij Alearabiat , 'Men's folk costumes in the United Arab Emirates and Sultanate of Oman, the folklore center of the Arab Gulf states'. Aldawhat ,Qatar,altabeat al'uwlaa..

Aleujaji . T.(2013). al'azya' altaqlidiat lilrijal fi badiat najid min almamlakat alearabiat alsaeudiat' traditional men's costumes in Badia Najd from the Kingdom of Saudi Arabia'. the International Conference on Social Science Research, Penang, MALAYSIA.ICSSR 2013. 4-5 June.

Alhusayn .F.(2010) .Twthyq alharf walsinaeat altaqlidiat wa'ahmituha" almamlakat alearabiat alsaeudiat 'unmudhajaan K' Documenting crafts and traditional industries and its importance "Saudi Arabia as a model K '.Markaz Eabdalrhmn Alsdyry Althaqafia ,aleudad 21 , Yanayir.

Alkhalifat .F. Alfarih . M.(2016) .Eamal almar'at fi alharaf alshaebia (draasat kayfiatan ealaa eayinat min alnisa' aleamilat fi hurfat sinaeat alkhaws bimuhafazat al'ahsa'i) ' Women's work in folk crafts (a qualitative study on a sample of women working in the craft of wicker industry in Al-Ahsa Governorate) '. Dirasat bihathiati, Almajalat Alearabiat Lileulum Wanashr Al'abhath ,Almujalid 2 aleadad 1 ,Maris..

Alqahtani. S.(2006). Aljadwaa alaiqtisadiat lilaistithmar fi mashrue lilharf walsinaeat alyadawiat biAlmamlakat Alearabiat Alsaeudiati'Economic feasibility of investing in a craft and handicraft project in the Kingdom of Saudi Arabia'. Almuashir Alduwalii Lilsiyahat Walharf Alyadwiati, Alriyad.

Alsalim . A.(2011). Alharf altaqlidiat fi al'urdin: waqieiha wakayfiat 'ihyayha wa'awjuh alaistifadat minha, jarash kahalat dirasiat' Traditional crafts in Jordan: their reality, how to revive them, and ways to benefit from them , Jerash as a case study'. Rasalat majstir ,Jamieat Alyarmuk ,Kaliat Alathar Walnathribuliwjiaa ,Al'urdun..

Saqr . A. alsaeid eabd alqadr.(2010). alharaf altaqlidiat bimamlakat albahrayn kamusadar li'iithra' albina' altasmimii lil'aemal alfaniyat almutamar alsanawii (alerbii alkhamis 'Traditional handicrafts in the Kingdom of Bahrain as a source to enrich the design construction of artworks Annual Conference (Fifth Arab '. Alduwalii althany)alaitijahat alhadithat fi tatwir al'ada' almuasisii wal'akadimii fi muasasat altaelim aleali alnaweii fi Misr Walealam Alearabi) 14 15 ,Abril. .

Thaqfan. A. mahmad.(2008). Jamaliaat Alfan aleasiria wadawrih fi altanshit alsiyahii min khilal allawhat altashkiliat ' Aesthetics of Asiri art and its role in tourism activation through the painting'. Risalat Majstayr ,qisam ltarbiat lfaniyat ,Kaliat Altarbiat ,Jamieat Almalik Sueud.

Unwto. (2014). Unwto 2014.

World Tourism Organization. (2017). 2017 Edition. UNWTO Tourism Highlights 2017 Edition, 16. https://doi.org/10.18111/9789284419029

alshaayib, eabd allah.(2006). Al'ahamiyat' walmueawiqatu Significance and constraints'. Almutamar alduwaliu al'awal hawl alsiyahat walharf altaqlidiati, Filastin, markaz altadrib alharfiati, Ram Allh..

Alsultan. E. Walhialiu . T.(2012). Tawzif alsinaeat alharfiat almahaliyat fi tanshit alqitae alsiyahii fi aleiraq :drrasat nazariatan' Employment of local handicrafts in revitalizing the tourism sector in Iraq: a theoretical study'. ,Majalat 'abhath kuliyat altarbiat al'asasiat ,Jamieat Almawsil,Kuliat Altarbiat al'asasiat , Almujalid 12 aleadad 1.

Alwashmi. A. (1994m). Alharf fi Almumkilat Alearabiat Alsaeudiati' Crafts in the Kingdom of Saudi Arabia'. Alriyadi, 'iisdarat Almahrajan Alwatanii liltarath w Althaqafati..

Bihsun . K.(1997). Mawsueat alkhalij alearabii , Majlis Altaeawun Alkhalijii 'Arab Gulf Encyclopedia, Gulf Cooperation Council '. Dar Alsadaqat Alearabiata, aljuz' al'awal , altabeat al'uwlaa.

Eabdaljabar . N.(2010). Min alharaf walsinaeat altaqlidiat fi almintaqat alsharqiati' traditional crafts and industries in the Eastern Province'. Majalat alwahat , aleadad alsituwn , alsanat alssadisat eashra.

Giang, N. D. (2015). Tourism , Traditional Handicrafts , and Community Economic Development : A Value Chain Analysis of Phuoc Tich Heritage Village ,. Auckland University of Technology.

Günlü, E., Pırnar, I., & Yağcı, K. (2009). Preserving cultural heritage and possible impacts on regional development: Case of Izmir. International Journal of Emerging ..., 1, 13. Retrieved from http://www.regionalstudies.org/uploads/networks/documents/tourism-regional-development-and-public-policy/gunlu.pdf

Hamid. M. wakharun.(2009) .Tajarib alduwal fi tatwir 'aemal almunshat alsaghirat jiddaan walsaghirat walmutawasitat'Country experiences in developing the business of small, small and medium enterprises'Durus lifilastin, Filastin..

Hassani, F. (2015). Documentation of cultural heritage techniques, potentials and constraints. International Archives of the Photogrammetry, Remote Sensing and Spatial Information Sciences - ISPRS Archives, 40(5W7), 207–214. https://doi.org/10.5194/isprsarchives-XL-5-W7-207-2015

Jha, S. K. (2016). Craft Documentation of Flexible Brass Craft of Bellaguntha, Ganjam, Odisha, India. Chitrolekha International Magazine on Art and Design, 6(3), 33–61. https://doi.org/10.21659/chitro.v6n3.05

Khamis . S.(2000). Aleabba'at alkharijiat altaqlidia "albashat " lilrijal fi dual alkhalij ' The traditional bisht abaya for men in the Gulf countries dirasatan tahliliatan '.Eulum wfnwn,dirasat wabihawth ,Jamieat Hulwan almujalid 12 aleadad 3 , Jamieat Hulwan.

Mogindol, S. H., Teknologi, U., Uitm, M., & Sabah, C. (2014). Tourists ' Perceptions about an Appealing Handicraft. Tourism,Leisure and Global Change, 1(April 2013), 22–24.

Rashid . S. Ahmad. K.(2017). Alsinaeat altaqlidiat walharf wadawruha fi alsiyahat ,aljazayir 'iinmudhajanaan 'Traditional industries and crafts and their role in tourism, Algeria as an example'. Aleadad aleashir khasa bialmutamar alduwalii hawl . aleamal alsiyahii watanmiat almawarid albashariat wabayn alkhususiat almahaliyat waltajarib alealamiat ,Nufmibr.